

الأغاني

لا ينام إلا متوشحاً بالسيف إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ما هو فانتفض به مالك فسقط عنه ثم انتحى له بالسيف فقدمه نصفين ثم نظر إليه فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية فقال مالك في ذلك .

- (أدلجتُ في مهمهٍ ما إن أرّى أحداً ... حتى إذا حان تعريسُ لمن نَزَلَا) .
- (وضعتُ جنبي وقلتُ اِ يكلؤني ... مهما تنم عنك من عينٍ فما غفَلا) .
- (والسيفُ بيني وبين الثوب مُشعره ... أخشى الحوادثُ إنني لم أكن وَكَرَلا) .
- (ما نمتُ إلا قليلاً نمتُهُ شئِزاً ... حتى وجدتُ على جُثمانِي الثَّـقَلا) .
- (داهية من دواهي الليلِ بيّـتني ... مُجاهداً يبتغي نفسي وما خنَـلا) .
- (أهويتُ نفحاً له والليل سائرُهُ ... إلا توخيتُهُ والجرسُ فانخرَـلا) .
- (لما ثنى اِ عني شرٌّ عَدّـوته ... رقدت لا مُثبِتاً ذُـعِـراً ولا بَعَـلا) .
- (أما ترى الدار قَـفَـراً لا أُنيسَ بها ... إلا الوحوشَ وأَـمـسى أهلُها احتمَـلا) .
- (بين المُنيفةِ حيث استنَّ مَدفعُها ... وبين فردةٍ من وحشٍـها قَبَـلا) .
- (وقد تقولُ وما تخفي لجارتها ... إنني أرى مالكَ بنَ الريب قد نَحَـلا)